الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٨ اغسطس ١٩٩٥

مطاردة القتلة

مهمة الخارجية أم غيرها؟

شكرا للحكومة المصرية - ولو انه لا شكر على واجب - وشكرا للوزير الدبلوماسي السياسي عمرو موسى - الذي يعبر بصدق عن ضمير وفكر مصر.. رسميا وشعبيا - على الاهتمام بما نشرناه في هذا المكان الاسبوع الماضي عن تصريح الضابط الاسرائيلي الذي كان قائدا لكتيبة خلال حرب السويس سنة ١٩٥٦ واعترافه انه قتل ٥٦ اسير حرب مصريا في معسكر الأسرى.. وان هذا تم بمعرفة قادته ومنهم الجنرال الوزير اريل شارون!

لقد طالبنا - يوم الجمعة الماضي - بمحاسبة اسرائيل على هذا.. وقلنا انه اذا كان عضو الكنيست السابق الصحفي الاسرائيلي أوري أوفنيري قد اقام الدعوى ضد الضباط القتلة.. فإنه من الاجدر ان تتحرك منظمات حقوق الانسان في مصر - وما أكثرها - لكي تثير الأمر وتقاضي هؤلاء القتلة مجرمي الحرب الذين اهدروا حقوق الانسان واتفاقية معاملة الاسرى والقانون الدولي.. واضفنا ان هذا التحرك المطلوب ليس بالغريب.. ذلك ان اسرائيل نفسها اخذت من المانيا وغيرها - ولاتزال - الكثير بحجة ما قيل عن جرائم النازية ضد اليهود.. بل ان الولايات المتحدة لم يكفها ما حدث لليابان فطالبتها منذ اسابيع بالاعتذار عن اغراق قطع اسطولها في بيرل هاربور خلال الحرب العالمية الثانية!

غير ان منظمات حقوق الانسان في مصر - وعددها ثمانية - وتضم عددا من الشخصيات لم تتحرك.. وانما تحرك وزير الخارجية عمرو موسى ليطالب اسرائيل رسميا بالتحقيق في الأمر.. مما جعل الخارجية الاسرائيلية تبحث المسألة على نحو ما اذاعت وكالات الانباء منذ يومين.

لكننا في الحقيقة نتشكك في جدوى التحقيق الذي تقول وزارة الخارجية الاسرائيلية انها تجرية.. ونتوقع منذ الآن ان النتيجة ستكون سلبية، لسبب بسيط جدا وهو انه اذا فتحت هذا الباب فستهب عليها رياح الجحيم! فلقد قامت الدولة العبرانية على الارهاب والقتل والتخريب.. وبكل تاكيد فإن قتل هؤلاء الأسرى المصريين المشار اليهم لم يكن عملا فرديا «شاذا» وانما هو قاعدة عامة لها عدة اهداف اهمها: تغذية الجندي الاسرائيلي بالروح العدائية وايضاح ان ارواح «العدو» رخيصة وسهلة للفتك بها.. وتغذية الجندي المصري.. والعربي.. بالخوف والرهبة من الاسرائيلي الذي يقتل بجراة وبلا تردد.

ولقد وقع اكثر من حادث لقتل الأسرى في حرب السويس.. ثم في عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ تكرر نفس الشيء ومن خلال معايشتنا شخصيا لوقائع الحرب في الجبهة وطبقا لشهادات المصريين - ضباطا وجنودا ومدنيين - فإن الاسرائيليين كانوا يطاردون بطائراتهم الجنود المصريين العزل المنسحبين في سيناء ورغم رفع الأيدي تعبيرا عن الاستسلام فإن الطائرات كانت تحصدهم حصدا.. ولدى وكالات الأنباء صور فوتوغرافية وافلام يفزيونية لهذه العمليات.. وقد نشرت وعرضت في حينها!

ايضا فإن الاسرائيليين كانوا يمسكون بالجنود المصريين المنسحبين - قرب شاطيء القناة - بعد أن يجعلوهم يصطفون في طوابير - يامرون بعض الأسرى بالتقدم الى نقطة معينة وحفر حفرة ضخمة في الأرض ثم يطلقون عليهم النيران ويلقون بهم في الحفرة.. وبعدها يتركون بعض الجنود لمواصلة السير والعودة للوطن.. وقد تكررت هذه العملية للاهداف السابق ذكرها.. ولإلقاء الرعب في قلوب الذين يشهدون القتل والذين يسمعون عنه!

والأمثلة كثيرة في هذه الجزئية - قتل الأسرى - واذا تركناها لتحقيق الخارجية الاسرائيلية فلن نصل لشيء.. وهذه بديهية لاتحتاج لاستدلال.. ومن ثم فإنني اعود الى مناشدة منظمات حقوق الانسان في مصر.. لكي تتحرك بسرعة.. كما اناشد اتحاد المحامين العرب.. ونقابة المحامين المصريين.. والاحزاب والمنظمات لكي تتولى هذا الأمر وتثيره عربيا ودوليا وتتخذ في شانه الاجراءات القانونية، وفي الوقت نفسه تشكل لجنة وطنية تجمع الأدلة وتحدد الوقائع..

ان هذه فيهة المنظمات غير الرسمية تملك حرية الحركة.. وأظن ان الحكومة ستساعدها، وشهود العيان أحياء ولديهم الكثير.. ومن ثم فلنحتشد القوى.. وعلينا ان نتكاتف ولا ندع الفرصة - بتداعياتها - تفلت من ايدينا!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية